

تفسير سورة آل عمران من الآية ٧٨١ إلى ١٩١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسوا - [00:00:21](#)

بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله في من عنده نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة آل عمران عند قول الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق - [00:00:41](#)

حين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون هذه الآية مناسبتها ظاهرة بسورتها لعمران. قد مر معنا ان من ابرز مقاصد سورة آل عمران - [00:01:01](#)

قال تثبتت المؤمنين على الايمان بدفع الشبهات اذا اندفعت الشبهات عن القلوب ثبت الايمان رسخ فيها. والسورة كشفت عن شبهة اهل الكتاب من اليهود والنصارى في العقيدة لا سيما النصارى في هذه السورة - [00:01:28](#)

وقررت كما عرفنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام هو رسول من عند الله وليس باله دفعت شبهة النصارى الشبهات كيف تنطلي على العباد كيف يشتهي على الناس الحق بالباطل بسبب ماذا - [00:01:57](#)

بسبب الكتمان ولهذا كان من اوائل التعقيبات بعد ان ذكر الله تعالى قصة عيسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون - [00:02:21](#)

ونحن الان في نهاية هذه السورة ويأتي التذكير بهذا الميثاق العظيم واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. وهذا يتناسب ايضا مع الآية التي قبلها لان الله تعالى قال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين - [00:02:39](#)

اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. يعني من الطعن في الدين والتكذيب بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم طيب لماذا يؤذون المؤمنين بالطعن في دينهم والتكذيب بنبيهم صلى الله عليه - [00:03:09](#)

وسلم لماذا لانهم يكتمون يكتمون صفته الموجودة عندهم في التوراة والانجيل. فناسب ان يذكر بهذا الميثاق ببيان الحق واطهاره. قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب. ون - [00:03:29](#)

كما قال اتيناكم قال اوتوا لان المقام للذم. اما اذا كان المقام للمدح يذكر الفاعل وهو الله جل وعلا انه اتاهم الكتاب الذين اتيناكم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمنون به. لكن اذا كان المقام للذنب - [00:03:52](#)

لا يصرح بالفاعل. الذين واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب. ما هذا الميثاق؟ فسر الله تعالى هنا لتبيننه للناس ولا تكتمونه لتبيننه للناس اخذ الله تعالى الميثاق عليهم ان يبينوا ما في كتابهم - [00:04:12](#)

من الحق من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكتمونه ما كان موقفهم قال الله تعالى فنبدوه وراء ظهورهم فنبدوا وكلمة نبذ في اللغة تستخدم لطرح الشيء المهيين المنبوذ يعني - [00:04:38](#)

الشيء الذي لا قيمة له. هكذا اعرضوا عن كتاب ربهم فنبدوه. كأنه لا قيمة له. ثم تأمل كيف يصور شناعة هذا الامر. قال فنبدوه وراء

ظهورهم يعني هذا فيه بيان انهم لا يبالون به - 00:05:05

الشيء الذي تجعله وراء ظهورك تهمله ولا تبالي به هكذا فنبذوه وراء ظهورهم. لا يلتفتون اليه ماذا يريدون ماذا؟ يريدون الدنيا

واشتروا به ثمنا قليلا واشتروا به ثمنا قليلا اشتروا بدل الكتاب ثمنا قليلا - 00:05:29

اه الرشوة كما هو معلوم كانوا اه يحرفون التوراة والانجيل على لكسب الرشوة يعني يأتيهم الملوك او الاغنياء والسادة ويريدون فتوى

على هواهم ان يغيروا حكم الله في غيرون لهم حكم الله ويفتونهم يحللون الحرام ويحرمون الحلال ويأخذون المال - 00:05:59

قال واشتروا به ثمنا قليلا فبنس ما يشترون وايضا هذا مقصد ظهر في سورة ال عمران الشبهة في الحقيقة اه لا وجود لها. لان الحق واضح جدا كالشمس كما بين الله تعالى حقيقة الامر في شأن مريم وعيسى عليهما الصلاة والسلام. لكن المشكلة في كتمان الحق -

00:06:29

ارادة للدنيا وكذلك السورة يعني ثبتت المؤمنين من جهة في آ ذكرت الايات كما مر معنا في غزوة احد في هزيمة احد وان الهزيمة

كانت بسبب ارادة الدنيا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - 00:07:05

فالسور ركزت على هذا الامر. وذلك جاء فيها التحذير من فتنة الدنيا. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة

الى اخره وكتمان الحق انما هو لارادة الدنيا واشتروا به ثمنا قليلا فبنس ما يشترون - 00:07:29

وهذه الاية اية عظيمة فيها التحذير من كتمان الحق وكتمان العلم كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا عند احمد

حديث ابي هريرة ان النبي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتب - 00:07:51

كما هو الجرم يوم القيامة بلجام من نار. والجزاء من جنس العمل وقال قتادة رحمه الله كان يقال مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفق

منه. ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم - 00:08:09

لا يأكل ولا يشرب. وكان يقال طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع وايضا ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يقول الناس

اكثر ابو هريرة ثم قال والله لولا ايتان في كتاب الله ما حدثتكم حديثا. ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما -

00:08:36

بيان من بعد ما بينناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. والاية التي معنا واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب

بينونه للناس ولا تكتُمونه ولهذا ينبغي على طلاب العلم على العلماء ان يحرصوا على نشر العلم على نشر الخير - 00:09:07

النبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عني ولو اية. اذا اتاك الله تعالى علما صحيحا ابذل هذا العلم. زكاة العلم بذله وحياء العلم

ذاكرته. فبذلك يزداد العلم كلما بذلت علمك وعلمت الناس تزداد علم - 00:09:32

لأنك تراجع هذا العلم ثم تلقيه للناس وتحاسب نفسك انا الان القي هذا العلم هل انا اعمل به او لا تريد ان يكون هذا العلم حجة لك لا

عليك. فهذا من اعظم ما ينفع طالب العلم. ان لا يؤخر - 00:09:54

سر الدعوة الى الله. يقول حتى اصبح عالما كبيرا لا. بلغوا عني ولو اية. تعلمت شيئا بلغوا للناس. بلغه لاهلك لاصحابك كل بحسب

علمه ودائرته التي يعيش فيها. الدين النصيحة كما قال - 00:10:14

النبي صلى الله عليه وسلم عندما تتأمل في الواقع انا ما اقول هذه الاية تنطبق على هذه الصورة لكن من باب الاشارة والقياس. كما

ان هؤلاء كتموا العلم والحق حبا للدنيا تجد للاسف - 00:10:34

بعض طلاب العلم الله تعالى رزقهم علما لكنهم لا يحرصون على نشره لماذا انشغلوا بتجارات وبدنيا هذا العلم الذي عندك والله اغلى

من الدنيا وما فيها. ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - 00:10:59

قال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم نعم الانسان لا غنى له عن لقمة العيش وعن ان يعمل سواء فتح له في وظيفة في

تجارة في اي آ - 00:11:24

مكان لكن على الاقل ما دام ان الله تعالى اعطاك شيئا من العلم لا تترك تبليغ هذا العلم ونشره. والله الناس يحتاجون الى اقل القليل

الى كلمة الى موعظة تذكير - 00:11:40

يحتاجون الى عشر معشار ما عندك ولو كان الذي عندك يعني اه قليلا لكن لا تستصغر العلم الذي اتاك الله تعالى اذا قال لتبيننه للناس ولا تكتمون فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون - [00:12:00](#)

بئس ما يشترون. كيف يؤثرون المال الفاني على الآخرة يؤثرون الدنيا على الآخرة يؤثرون سلمان على العلم وعلى اظهار الحق فبئس ما يشترون. لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا - [00:12:33](#)

تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم هم هؤلاء اهل الكتاب كانوا اذا كتموا شيئا من الحق وحرفوه. واطهروا للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يحدثونه بما في كتب فيفرحون - [00:12:57](#)

بكتمانهم الحق ثم يريدون مع ذلك ان يحمدا على انهم اهل علم واهل كتاب. فجاءت هذه الآية فيها المبالغة في التحذير من آ الكتمان والتحذير من هذه الصورة من صور الكتمان كما كانوا يفعلون - [00:13:25](#)

لان هذا من الغرور والعجب بالنفوس وهذا اخطر ما يكون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وهم ماذا اتوا؟ ماذا فعلوا؟ كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ماذا يريدون؟ هم يكتمون ربما اظهروا شيئا من ما عندهم مما في كتبهم مما - [00:13:52](#)

يوافق القرآن. فهؤلاء يفرحون بما اتوا بكتمانهم وانهم آ كأنهم يخدعون النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويخدعون المؤمنين بذلك. ثم في الوقت نفسه ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا - [00:14:24](#)

يعني يريدون يحبون ان يحمدا يقال هم اتباع خليل الله تعالى ابراهيم. وهم حفظة الدين والشريعة يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا. قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا. قال - [00:14:48](#)

ان يقول الناس ان يقول الناس لهم علماء وليسوا باهل علم ان يقول الناس لهم علماء وليسوا باهل علم لم يحملوهم على خير ولا هدى تحبون ان يقول الناس قد فعلوا - [00:15:10](#)

اذا هذا اه فعل هؤلاء لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا طبعنا هنا القراءة لا تحسبن ايها اه القارئ قارئ او ايها الناظر لا تحسبن وفي قراءة لا يحسبن الخطاب لهم. لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا - [00:15:35](#)

ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب هم يظنون انهم قد فازوا وانهم خدعوا المسلمين بذلك فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم - [00:15:58](#)

تأمل كيف هنا قال ولهم عذاب اليم آ عذاب اليم مؤلم. هنا ما قال عظيم او شديد او قال اليم مؤلم. هذا في مقابل لذة المدح والفرح يعني بما يفعلون في مقابل لذة الغرور والعجب بنفوسهم - [00:16:26](#)

يقال عنهم علماء وان يحمدا بذلك. فقال ولهم عذاب اليم وهذه الآية الاخوة تشمل صورا كثيرة يعني كما فسرنا ابن عباس رضي الله عنهما ان يقول الناس لهم علماء هم علماء اهل كتاب ويعظمون بذلك يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا هم ليسوا بعلماء في الحقيقة - [00:16:49](#)

كيف يكتمون الحق ثم ايضا اه ثبت في الصحيحين ان رجالا من المنافقين كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما فعل ابن سلول في غزوة آ احد. فاذا قدم رسول - [00:17:19](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدا بما لم يفعلوا. فنزلت هذه الآية فسبحان الله يعني هذه الآية تتعلق باهل الكتاب وتتعلق بالمنافقين في غزوة احد - [00:17:47](#)

فجمعت بين الامرين. لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعني من القعود عن الغزو. وفي الوقت نفسه ويحبون اي يحمدا بما لم يفعلوا بان يقال انتم معذرون ولكم الاجر بالنية يحبون ان يحمدا - [00:18:06](#)

ما يحبون ان يقال عنهم آ انهم منافقون وانهم آ مخذلون ومثبطون لا هكذا الآية تشمل ايضا هؤلاء المنافقين. قال ابن كثير او يعني هذه الآية نعم قال ابن كثير - [00:18:26](#)

يعني بذلك المرئين المتكفرين بما لم يعطوا يعني الآية يدخل فيها المرئي بيدخل فيها كل من يعمل حسنة في الظاهر لكن يريد بها

الرياء او في قلبه عجب بنفسه وغرور بها. فيدخل في الاية. لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا - [00:18:48](#)

من الاعمال الصالحة ويفرحون بها وهم ما يريدون الا السمعة والمدح او الدنيا. ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا ان المرائي حمل باطل اذا كان اصل عمله الرياء فيحب ان يقال عنه مصلي وفلان عالم وفلان قارئ وفلان كريم - [00:19:20](#)

تحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا لان هذه الاعمال لا حقيقة لها عند الله. فقالوا يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم من ادعى دعوة كاذبة ليتكثر بها لم يزد الله الا قلة. رواه مسلم - [00:19:47](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين المتشعب بما لم يعطى كلابس ثوبي زور عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة تتشعب من زوجها بما لم يعطها - [00:20:09](#)

تقول لضررتها زوجي قال لي كذا وكذا او اعطاني كذا وكذا وما فعل لها هذا الامر لكن هي تريد ان تغير وان تحمد بما لم تفعل في الحقيقة تريد ان تحمد بما لم تفعل. او بما لم يفعل لها - [00:20:27](#)

فهذا يدخل في الاية. كل بحسب عمله. طبعاً العقوبة بحسب العمل ولذلك يدخل في هذه الاية كما عرفنا كل من يعمل عملاً يعني صالحاً لكن يريد به الرياء يريد ان يمدح وهذا في الحقيقة - [00:20:51](#)

حال المرائي والمعجب بنفسه وكذلك من يعمل عملاً سيئاً لكن يزينه يعني آ ما هو؟ فعلوا من الكتمان والقعود هذا عمل سيئ في ظاهره لكن يعني يزين هذا العمل ويعتذر - [00:21:08](#)

نفسه ويحب ان يحمدا بما لم يفعل. فيدخل في هذه الاية هذا وهذا قال انا الزمخشري قال هذه الاية شاملة لكل من يأتي بحسنة فيفرح بها فرح اعجاب. ويحب ان يحمده الناس ويثني عليه بالديانة - [00:21:28](#)

زهد وبما ليس فيه وهذا امر خطير الاخوة يعني الرياء كما تعرفون يعني يتسلل على القلوب بلا شعور. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب - [00:21:49](#)

النمل فقالوا يا رسول الله كيف نتقيه؟ قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفر لك ما لا نعلمه واحياناً قد يفعل الانسان شيئاً من الاعمال التي ظاهرها خير لكن في قلب حب المدح - [00:22:07](#)

ولهذا يقول الرازي يقول وانت اذا انصفت عرفت ان احوال اكثر الخلق كذلك. فانهم يأتون بجميع في وجوه الخير في تحصيل الدنيا ويفرحون بوجدان مطلوبهم. ثم يحبون ان يحمدا بانهم اهل - [00:22:28](#)

ذو العفاف والصدق والدين وقال يعني هذه الاية اه يجمعها ان الانسان يأتي بالفعل الذي لا ينبغي ويفرح به. ثم يتوقع من الناس ان يصفوه بسداد السيرة واستقامة الطريقة والزهد والاقبال على طاعة الله - [00:22:54](#)

على العبد اذا ان يراقب قلبه في كل عمل يعمل. ممكن انسان يتصدق بصدقات كثيرة لكن يعني يريد بها المدح والثناء ويحب ان يحمدا بما لم يفعل في الحقيقة اذا هذا امر خطير. طبعاً - [00:23:24](#)

لا يدخل في هذه الاية من يعمل العمل لوجه الله ما يريد به ثناء الناس ولا مدح الناس ثم بعد ان يؤدي العمل يمدحه الناس فربما يفرح بشيء من هذا - [00:23:51](#)

يقول ابن سعدي رحمه الله دلت الاية على ان من احب ان يحمدا ويثني عليه بما فعله من الخير واتباع الحق اذا لم يكن قصده بذلك الرياء والسمعة انه غير مذموم. كما قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين. سلام على نوح في العالمين. وهي من - [00:24:13](#)

النعم الباري على عبده ومننه التي تحتاج الى الشكر وكما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك يعني ان العمل المؤمن يعمل العمل الصالح ثم يحمدا عليه فقالت تلك عاجل بشري المؤمن. يعني هذا من البشرى المعجلة في الدنيا. لكن الكمال هنا الاخوة ان لا - [00:24:38](#)

قلبه بكلام الناس. ومدحهم وثنائهم. حتى وان عمل العمل ابتداء لله لانه اذا كان يعمل ابتداء لله لن آ يتأثر كثيراً بمدح الناس او ذمهم انه يعمل لله اصلاً. فما يبالي اثنى عليه الناس - [00:25:05](#)

او ذمه الناس ما يبالي لكن من طبيعة النفس البشرية انها تفرح بالكلام الحسن فربما يكون مثل هذا المدح فيه شيء من التشجيع له مثل التفاؤل يعني. هذا لا بأس به كما قال الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى. لكن لا يجعل هذا هو - [00:25:29](#)
هو المقصود ولذلك الكمال هنا ان يعلق قلبه بالله وان يفرح بفضل الله عليه يعني كلام الناس عندما يثنون عليه يكون في قلبه ان هذا من فضل الله علي فما يفرح بنفس كلام الناس وانما يفرح بفضل الله تعالى عليه. فيرجع الامر كله لله جل وعلا. حتى اذا ما -

[00:25:52](#)

والناس قال هذا من فضل الله علي. واخاف ان يكون استدراجا. ايضا يعيش بين الخوف والرجاء. حتى يبتعد كل البعد عن هذه ولذلك السلف رحمهم الله كم يخافون من هذه الاية؟ كما ثبت في الصحيحين آآ عن مروان آآ قال اذهب يا - [00:26:22](#)
هذا بوابه عن مروان ابن الحكم قال اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لان كان كل امرئ منا فرحا ما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذب اجمعون. يعني اخذ الاية على عمومها وعلى ظاهرها - [00:26:44](#)
اذا كان كل واحد منا اذا فرح بعمله او احب ان يحمد بما لم يفعل كان معذبا لا اجمعون. فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الاية؟ انما انزلت هذه الاية في اهل الكتاب. ثم تلى ابن عباس واذا اخذ الله ميثاقا - [00:27:06](#)
الذين اوتوا الكتاب الى اخر الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه. واخبروه بغيره. فخرج قد اروه ان قد اخبروه بما سألهم عنه. واستحمدوا بذلك اليه. وفرحوا - [00:27:26](#)
بما اتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه وهذا الكلام لا يعني ان ابن عباس يخص هذه الاية في اهل الكتاب اه هذا فيه دفع لتوهم مروان. توهم العموم الذي يشمل حتى الصورة التي لا تدخل في الاية نعم - [00:27:51](#)
فرد عليه بهذا لكن الاية يقاس عليها ما فعله الكتاب. هم فعلوا هذا يعني حبا المدح والثنا يقال عنهم علما وليسوا بعلماء في الحقيقة. فيقاس على هذه الاية يعني ما يعني يكون من هذه الصور من الرياء من العجب من ارادة الدنيا. والله اعلم - [00:28:14](#)
اذا قال لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السماوات والارض. والله على كل شيء قدير - [00:28:45](#)
لما قال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب. يعني كانهم يريدون ان يفلتوا من عذاب الله لكن اين هم من الله؟ اين يهربون من الله؟ ولله ملك السماوات والارض والله على كل شيء قدير - [00:29:09](#)
اذا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم فلن يهربوا من الله تعالى ولله ملك السماوات والارض والله على كل شيء قدير سبحانه جل وعلا يعني انا اخطر في بالي يعني ان ذكر هذه الصورة - [00:29:26](#)
يعني اه لان يعني السورة سورة ال عمران كما عرفنا يعني فيها التحذير من الدنيا وكما ذكر الله تعالى حبهم للدنيا اشتروا به ثمنا قليلا فما يكتفون بهذا بل ايضا يريدون - [00:29:51](#)
ما هو اعظم من هذا؟ يريدون المدح والثناء الذي فيه تعظيم للنفوس. وهذا قد يكون اعظم من حب المال يعني شهوة الرياء والغرور. هذه اشد واطهر من حب المال. كما هو معلوم - [00:30:11](#)
وذلك كما يعني قيل اخر ما يخرج من قلوب الصالحين والعلماء حب الظهور. عندما اه يستغرق في العلم ويعرف حقيقة العلم وينكسر لله ويعمل بعلمه حقا ويكون عنده عبادة وزهد في الدنيا عندها - [00:30:31](#)
تنقبض نفسه من الظهور والمدح والثناء. لكن في البداية قد يكون عنده تطلع حب لهذه الامور كما قال بعض السلف طلبنا العلم لغير الله. في البداية قال فابى الله ان يكون الاله. يعني اذا ازداد - [00:30:52](#)
ونورا وعبادة وزهدا في الدنيا انقبضت نفسه وعرفت الحقيقة ولم تبالي بشيء من هذا فاذا هذا يعني يناسب سورة ال عمران التي فيها التحذير من الدنيا. فعندما يعني ختم ما يتعلق بحال هؤلاء في - [00:31:12](#)
من الكتمان وبيان مقاصدهم بين هذا المقصد والله اعلم. الذي فيه يعني حب اعظم شيء في الدنيا وتعظيم نفوسهم. ويحبون يحمد بما لم يفعلوا يكفي الانسان ان الله تعالى مطلع عليه. ماذا تريد من حمد الناس؟ يكفي ان الله يحمدك على فعلك - [00:31:32](#)

ويشكرك ومن اسمائه الحميد جل وعلا سبحانه جل وعلا المحمود وكذلك يحمد عباده المسلم اذا تيقن ان الله تعالى يراه وان الله يشكره ويعني يشكر له عمله ويحمد له عمله - [00:31:55](#)

ويذكره في نفسه وفي ملاً خير من الملاً الذي هو فيه. فما يعلق قلبه بحمد الناس ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السماوات والارض والله على كل - [00:32:15](#)
كل شيء قدير ثم تلاحظ ان الايات انتقلت الى موضوع اخر ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب - [00:32:35](#)

بالنار يقول الرازي رحمه الله لما طال الكلام في الجواب عن شبهات المبطلين عاد الى اشارة القلوب بذكر ما يدل على التوحيد. الذي هو مقصود السورة الاعظم الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:33:07](#)
قال وهذا الانتقال مؤذن بانتهاء السورة. فقد كان التنقل فيها من الغرض الى مشاكله. يعني الى ما يشبهه وقد وقع الانتقال الان الى غرض عام وهو الاعتبار بخلق السماوات والارض. وحال المؤمنين - [00:33:37](#)
في الاتعاظ بذلك هنا طبعاً الآية لها اتصال واضح بما قبلها ولله ملك السماوات والارض. والله على كل شيء قدير. فجاءت هذه الآية فيها على التفكير في ملكوت السماوات والارض - [00:33:57](#)

لكن كما ذكر الرازي رحمه الله هنا يعني سورة ال عمران كما عرفنا يعني الله تعالى اطلال فيها الرد على اهل الكتاب والجواب عن شبهاتهم والتحذير من آآ الكتمان كما مر معنا قريباً - [00:34:19](#)
فالان الايات انتقلت الى الدليل المحكم الذي يدل على التوحيد وهذا اعظم ما اه يدفع اي شبهة من القلوب يرسخ الايمان فيها باوضح الدالة التي تدل على توحيد الله تعالى والايمان به وحده جل وعلا - [00:34:39](#)
ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات اللؤلؤ الباب يكفي يعني الذي يتفكر في ملكوت السماوات والارض في خلق السماوات والارض في اتساع السماء. وكيف رفعت بلا عمد - [00:35:19](#)
وما فيها من الكواكب والنجوم ويتفكر في سعة الارض كيف ان الله تعالى مهدها وبسطها وخلق فيها الجبال والانهار والاشجار والثمار والحيوانات والمعادن الى اخره هل يخطر في باله ان المسيح قد يكون الها قد يكون خالقا؟ ابدأ - [00:35:39](#)
يعني كما ذكر الله تعالى في اول السورة يعني في سورة ال عمران لما ذكر آآ في بدايتها ماذا اه لا بأس ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. شوفوا هنا استدلال بعلمه التام العام. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في - [00:36:06](#)
طيب هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. لا اله الا هو العزيز الحكيم. عرفنا ان هذا فيه اشارة الى ابطال شرك النصارى فعيسى بشر يخفى عليه وكان يعني قبل ان يولد ما كان موجوداً نسياً منسياً - [00:36:31](#)
ثم هم يزعمون انه صلب ودفن طيب من كان الاله في هذه الفترة؟ يعني في الارض آآ هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وصور الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام في بطن مريم. فكيف يكون الها - [00:36:55](#)

جاء ايضاً يعني التفكير في الايات الكونية في قول الله تعالى قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. انك على كل شيء قدير. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل - [00:37:13](#)
تخرج الحي من الميت تخرج الميت من الحي. هذه كما عرفنا ايضاً فيها اشارة الى انتقال الرسالة والسيادة من امة بني اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم يعني هذا الذي جاء في سورة ال عمران كلها في التفكير في الايات الكونية. ثم هنا تم الكف - [00:37:35](#)

يعني تختم السورة بهذا التفكير العام الواضح يعني السورة فيها يعني ان الايمان يعتمد على دليل محكم واضح والذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمة هن ام الكتاب واخر متشابهات - [00:38:00](#)
ثم الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فجاءنا بالدليل الواضح الذي لا شك فيه ولا جدال فيه ولا

يمكن ان يكتفى. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب. هذه تبطل كل شرك وكل كفر - [00:38:21](#)

يكفي ولذلك والله اعلم اقتصر على هذين الدليلين يعني سورة البقرة الله تعالى فصل فيها ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موته - [00:38:42](#)

وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض. لآيات لقوم يعقلون هناك والله اعلم مقام مقام بيان لان السورة بينت شرائع الاسلام بالتفصيل. فهذا في مقابل هذا كما جاء بيان - [00:39:02](#)

الاسلام في سورة البقرة ناسب ان يفصل وان يبين في الآيات الكونية. والله اعلم لكن هنا السورة سورة يعني دفع الشبهة واحكام الحق. فاكفى باوضح الدالة ان في خلق السماوات والارض - [00:39:21](#)

واختلاف الليل والنهار يكفي اما التفاصيل ما يحتاج اليها والله اعلم. ان في خلق السماوات والارض. يعني الانسان يعني اول ما يفتح عينه السماء فوقك والارض التي تمشي عليها تحتك - [00:39:45](#)

ثم الآية المتجددة يوميا اختلاف الليل والنهار فمن يعني ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون وكذلك اختلاف الليل والنهار قال لما قال انا احيي واميت قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب. يعني اختلاف الليل والنهار. فبهت الذي كفر - [00:40:03](#)

جاء باوضح دليل والله اعلم هذه مسألة يعني مهمة لان بعض الناس يعني يظن ان الحق امر نسبي يقول يعني الحق هو الشيء اللي يقتنع به كل انسان قل هذا هو الحق - [00:40:33](#)

بعض الناس هكذا يظن قول هذا ما دام انه اقتنع بان هذا الدين هو اه الدين الصحيح والله خلاص هو وقناعتة خلاص هذا هو الحق بالنسبة له. وبذلك يضع الحق - [00:40:58](#)

يكون كل اهل دين باطل على حق. لانه هو والله اقتنع بهذا. ابد ما يكون هذا ابد الحق واحد ان هذا الصراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - [00:41:14](#)

فاذا يعني هذا دليل واضح على التوحيد وعلى ان الله هو المعبود الحق وحده جل وعلا هذي اول حقيقة في السورة الله لا اله الا هو الحي القيوم. ثم تأمل كيف وصف الله تعالى المؤمنين هنا؟ الذين طبعوا - [00:41:31](#)

قال لآيات لاولي الباب. لاولي الباب. واللب هو خالص الشيء. لب الثمرة كما يقال يعني الخلو القلوب او العقول الخالصة من الاهواء والشهوات ان هذا الذي يمنع من اتباع الحق - [00:41:53](#)

كن كالغشاوة على القلب والعقل. اذا كان عنده تعلق بالاهواء والشهوات لآيات لاولي الباب. ثم تأمل بماذا وصفهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار - [00:42:15](#)

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. في كل احوالهم هذا الدوام على ذكر الله لماذا لماذا هؤلاء يذكرون الله في كل حال على قياما وقعودا وعلى جنوبهم اخوة هذا ما يكون عن تكلف - [00:42:44](#)

هذا الذكر كما قال بعضهم من احب شيئا اكثر من ذكره في القلب اذا امتلأ بمحبة الله وشوق للقائه وتعظيمه ما يفتر اللسان عن ذكر الله جل وعلا كما كان حال نبينا صلى الله عليه وسلم. كان يذكر الله في كل احواله. صلى الله عليه وسلم. وقال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله - [00:43:16](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لم يفرض على عبادي فريضة الا جعل لها حدا معلوما. يعني الصلاة لها المعين من الصلوات الركعات الاوقات قال ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فان الله تعالى لم يجعل - [00:43:42](#)

لو حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على تركه. اذا فقد عقله قال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل - [00:44:05](#)

في حال هذا كلام ابن عباس رضي الله عنهما اه هي هذه الحياة الحقيقية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت - [00:44:25](#)

ما دام الانسان يذكر الله فهو في صلة بالله يذكره الله في نفسه. هذي اعظم حياة هذا كان بعض السلف من كثرة ذكره لله اذا روي يقال عنه مجنون. من كثرة ذكره لله ما يفتر عن ذكر الله. يظنه انه يكلم نفسه - [00:44:39](#)

هكذا يذكر المسلم ربه في كل حال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. وهذا والله اعلم يتناسب مع سورة ال عمران يعني انظر هنا الى الثبات على الذكر في كل الاحوال. سورة ال عمران سورة ثبات تثبت - [00:44:59](#)

المؤمنين فسبحان الله يعني يعني كأن هذه الصورة تدل على الثبات المطلق على الحق حتى لا تفتر سنتهم عن ذكر الله طرفة عين الذين يذكرون الله قياما وهو في صلاته وهو قائم وايضا هذا القيام يشمل كل الاحوال التي يقوم فيها العبد - [00:45:24](#)

يعني يشمل اه اوقات الشغل وهو قائم وهو ماشي وهو يعمل في ذكر الله تعالى فاذا قضيت في الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - [00:45:54](#)

فيسير بذكر الله في سيارته يذكر الله وهو ماشي يذكر الله وهو يعمل يذكر الله قياما وقعودا يعني اذا قعد سواء كان في صلاته في خارج صلاته. في حال راحته الانسان لابد ان يقعد - [00:46:11](#)

وهو بين اهله قاعد يذكر الله. قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وقعودا ثم قالوا وعلى جنوبهم حتى اذا اضطجع يعني كما جاءت اذكار النوم قبل النوم في حال الاضطجاع تذكر الله. وهكذا في كل حال - [00:46:32](#)

يعني كما جاء في الحديث يعني آآ يعني ما من قوم يجلسون مجلسا فلا يذكرون الله في الا كان وما يعني ولا اضطجع يعني عبد يعني مضجعا فلم يذكر الله فيه الا كان عليه ترا - [00:47:00](#)

لان الانسان اذا ما ذكر الله ذهبت هذه اللحظة سدى يعني سواء كان قائما او قائدا او على جنبه اذا ما ذكر ربه في هذه اللحظة هذه اللحظة ذهبت عليه. يعني ما تكون في ميزان حسناته اذا ما كان هناك ذكر اخر من النية الحسنة - [00:47:20](#)

الفوز كل الفوز بذكر الله تعالى دائما وابدا في كل حال فاذا ايضا هذه الاحوال تشمل كل احوال البشر. يعني اما ان يكون الانسان في شغل هو قائم. طيب اذا كان في راحة يقعد اذا اراد ان - [00:47:45](#)

يعني يقصد النوم على جنوبهم. يعني في كل حال ثم ايضا هنا آآ قال على جنوبهم يعني ما قال على ظهورهم مثلا مستلقي على ظهره. الرازي انتبه لهذا قال لان الاضطجاع على الجنب يمنع من النوم المغرق. فكان هذا الوضع اولى لكونه اقرب الى اليقظة. والى الاشتغال - [00:48:03](#)

بالذكر فسبحان الله ولذلك جاء النوم في السنة على الجانب الايمن آآ كذلك قال عد هذا يرجع فيه للطب قال واعلم ان فيه دققة طبية وهو انه ثبت في المباحث الطبية - [00:48:32](#)

هذا كلام الرازي. ان كون الانسان مستلقيا على قفاه يمنع من استكمال الفكر والتدبر. واما كونه مضطجعا من على الجنب فانه غير مانع منه. وهذا المقام يراد فيه التدبر والتفكر. لانه قال يتفكرون في خلق السماوات والارض - [00:48:50](#)

بالفعل يعني اللي يجلس يكون على قفاه قد يعني ما يتهيا لمثل هذا التفكير والذكر والله اعلم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. طبعا في بعض الايات يعني مثل قول الله تعالى ولو يعجل الله للناس - [00:49:10](#)

استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذروا الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون. واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه في او قائدا او قائما هناك بدا بالجنب. وهنا بدأ بالقيام. وظل مناسبة ظاهرة - [00:49:31](#)

وين ايها اشرف؟ القيام على جنب. القيام. وهنا الذكر ذكر محبة وتعظيم واجلال فناسب ان يبدأ بالاشرف ثم الاقل والاقل قعودا ثم على جنوبهم. لكن هناك الدعاء دعاء مضطر فقال دعانا لجنبه يعني حتى في هذا الحال ابتداء دعانا لجنبه او قاعدا او قائما يعني بيان - [00:49:52](#)

شدة اضطراره لا يترك الدعاء حتى وهو على جنبه فنسب ان يبدأ الدعاء يعني وهو على جنبه والله اعلم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون تأمل كيف قرن بين الذكر والتفكر. لان الذكر لا يكمل الا مع الفكر - [00:50:23](#)

انشن قد يذكر الله بلسانه وقلبه ساه لاه يؤجر لكن لا يكون اجره كالذي يذكر الله مع التفكير ويتفكرون هذي السورة صورة علم.

الراسخون في العلم يقولون امنا بي كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الباب. شف هنا - [00:50:52](#)

اولو الباب هنا اولو الباب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب يعني التفكير هذي من صفة اولو الباب اهل العلم اما الغافل تجده بعيدا عن التفكير - [00:51:18](#)

ويتفكرون في خلق السماوات والارض. لذلك يكمل الذكر لله جل وعلا، لان انفع الذكر ما كان متصلا القلب ان ناشئة الليل هي اشد وطنا واقوم قليلا يعني اذا وافق وطأ ما على اللسان ما في القلب كان اشد - [00:51:38](#)

يعني اقوم قليل فكذلك يتفكرون بقلوبهم في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار يعني هنا يعني تأمل عندما تفكروا بقلوبهم في خلق السماوات والارض تنطق - [00:51:59](#)

قلوبهم بعظمة الله فيقولون بالسنتهم ربنا ما خلقت هذا باطلا يعني هذي اول نتيجة للتفكير اول نتيجة ربنا ما خلقت هذا باطلا. الشيء الباطل يعني الذي لا حقيقة له العمل باطل خلاص لا اجر له. لا حقيقة له. ويقولون يعني سمي البطل بطلا لانه يعرض نفسه للتلف - [00:52:24](#)

للذهاب للهلاك. فسمي بطلا ربنا ما خلقت هذا باطلا تأمل اول نتيجة انهم علموا ان هذا الخلق خلق لغاية. ما خلقت هذا باطلا وهذا امر عقلي فطري يعني انت اذا رأيت مثلا يعني اي شيء فيه اتقان - [00:52:58](#)

كل هذا لابد خلق صنع لوظيفة يعني تخيل نحن الان نرى هذه الاجهزة لكن تخيل واحد يعني مات قبل الف سنة يأتي يرى سيارة امامه اول ما يخطر في بالي يقول هذي ايش وظيفتها؟ ماذا تعمل؟ لابد يعني كأنه يقول ما صنعت باطلا. مستحيل - [00:53:30](#)

اول ما يخطر في عقل الانسان ان هذا الشيء اللي صنع مستحيل ان يوجد هكذا بدون يعني غاية في الغاية هذا امر الاخوة عقلي وفطري في النفوس كما ان كل يعني مخلوق لابد له من خالق - [00:53:59](#)

هذا ايضا امر فطري هم خلقوا من غير شيء هم خالقون. كذلك بالنسبة للغاية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني هذي العبادة فطرية ان هذا الكون خلق لغاية هذا امر - [00:54:23](#)

في فطرة الانسان وعقله السليم. لذلك تأمل اول نتيجة. ربنا ما خلقت هذا باطلا لابد ان يكون هذا الكون خلق لغاية طيب هذي الغاية قالوا سبحانه يا هذي سبحانه لانهم عندما انك ترى السماوات في عظمتها والارض في عظمتها وما فيها من مخلوقات متنوعة - [00:54:41](#)

- تعرف عظمة الله. الذي خلق هذه المخلوقات تصل الى عظمة الله فتسبح الله وسبحانك هنا تصل الى انه هو المعبود الحق وصلت الى الغاية اذا ان عندما ترى هذه المخلوقات العظيمة تقول الذي خلقها عظيم. يعني كأنه المراد بها ان يستدل - [00:55:09](#)

الخلق على عظمتها ان يعرفوا عظمة الله الذي خلق سبع سماوات من الارض مثلن يتنزل الامر بينهن ايش؟ لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما. وهذا العلم سبحانه - [00:55:33](#)

عندما تفكر في المخلوقات تعرف عظمة الله. تسبح الله. سبحانه هذه الغاية تنزيه الله تعالى. سبحانه ما خلقت هذا باطلا. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون طبعنا هذا التسبيح متضمن لاثبات الكمال - [00:55:52](#)

ان الذي خلق هذه المخلوقات هو الاله العظيم الذي يستحق كل التعظيم. كل المدح والعبادة والمحبة اذا هذه الغاية سبحانه ففنا عذاب النار تأمل كيف يعني عرفوا حقيقة العبودية. ففنا عذاب النار - [00:56:15](#)

يعني كأنهم عندما علموا ان هذا الكون خلق لغاية وان الخالق عظيم حتى قالوا سبحانه ثم اذا رأيت امرا عجيبا خارجا عن المألوف تقول سبحان الله. يعني مهما عظم هذا الامر لن يخرج عن قدرة الله - [00:56:44](#)

اي والله عن ذلك. سبحانه امام هذه العظمة يستشعرون عجزهم وفقروهم الى الله وانهم مهما عظموا الله ومهما شكروا الله ومهما عبدوا الله لن يوفوه فاذا ما لهم الا ان يسألوه ان ينجيهم من النار - [00:57:03](#)

فما له مطلب الا هذا. ففنا عذاب النار يعني هذا يعني يشير الى انهم يعترفون بذنوبهم. لان يعني امام هذه العظمة مهما فعلنا نحن مقصرون ففنا عذاب النار هذا يعني يدل على معرفة بحقيقة العبادة لان الانسان يا اخوة كلما كان اعظم استغفارا لله - [00:57:29](#)

يعني او كلما كان اعلم بالله كان اعظم استغفاراً لله. وهنا كذلك فقنا عذاب النار يعني ما طلبوا امراً آخر لا فقنا عذاب النار وهذه الآية لها شأن عظيم. نذكر الاحاديث الواردة في هذا لعنا نختم بها. كما آآ ثبت يعني في الصحيح - [00:57:58](#)

والحديث في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما يعني جرى الله خيراً ابن عباس هذا الغلام الصغير الذي نقل لنا هذا الحديث العظيم قال بت عند خالتي ميمونة يريد ان يبيت عند خالة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم حتى - [00:58:23](#)

يرى قيام النبي صلى الله عليه وسلم وعبادته في الليل قال بت عند خالتي ميمونة رضي الله عنها فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد - [00:58:46](#)

فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء وفي رواية قال فخرج خرج من بيته فنظر في السماء ثم تلا هذه الآية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب. الذين يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم - [00:59:06](#)

ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه. فقنا عذاب النار حتى بلغ فقنا عذاب النار. ثم رجع الى البيت فتسوك وتوطأ ثم قام فصلى ثم اضطجع - [00:59:32](#)

ثم قام فخرج فنظر الى السماء فتلا هذه الآية ثم رجع فتسوك فتوطأ ثم قام فصلى تأمل يعني كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم هنا مزج بين العبادة والتفكر - [00:59:50](#)

يعني ما اكتفى بآول نظرة تأمل كيف سبحانه الله يخرج من بيته ينظر الى السماء يتأمل ثم يرجع يصلي ركعتين وينام. ويقوم يخرج يتفكر يتفكر في السماء طيب في السماء ماذا ستري؟ ليل دامس ظلام دامس ممكن تكون نجوم او قمر الله اعلم. لكن انظر الى هذا التفكير - [01:00:16](#)

ما يحتاج الى يعني معرفة دقائق الامور. مجرد نظرة بريئة هكذا الى السماء. تهدي قلبك الى عظمة الله سترجع عندك شحنة عظيمة من التعظيم لله والهيبة فتفرغها في العبادة في الصلاة - [01:00:39](#)

تقوم وتصلي ركعتين. لا اله تكون الصلاة مبنية على ايمان على تفكر على تعظيم لله. حتى اذا قلت الله يمكن تقوم في قلبك سورة السماوات والارض في عظمتها. سبحانه الله. الله اكبر - [01:00:57](#)

صلي صلاة تختلف عن الصلاة التي ليس فيها تفكر فتأمل وايضا جاء في يعني رواية ان اه في حديث عائشة رضي الله عنها لما زارها يعني اه عطاء اه بن ابي رباح و عبيد بن عمير - [01:01:15](#)

رحمهم الله تعالى قال لها حديثنا باعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت آآ او او سكنت عائشة رضي الله عنها ثم قالت يعني قام النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال لعائشة قال لي - [01:01:37](#)

احذريني اتعبد لربي انظر الى جواب ام المؤمنين رضي الله عنها هذه عائشة رضي الله عنها افقه نساء الامة. صاحبة ذكاء خارق قالت يا رسول الله اني احب قربك واحب ما يسرك - [01:02:03](#)

كيف فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي تقول قام يصلي وبكى حتى بل لحيته. ثم بكى حتى بل حجره بكى حتى بل الارض الله اكبر ثم جاءه بلال يؤذنه بالصلاة - [01:02:27](#)

فوجده يبكي فقال له بلال يعني قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال ما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي في هذه الليلة وقرأ هذي الآيات من آخر سورة ال عمران - [01:02:47](#)

وقال في الحديث ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها فاذا يعني هذه آيات عظيمة في التفكير في آآ خلق السماوات والارض وآآ التبرع لله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار - [01:03:04](#)

التفكر الاخوة هذه عبادة عظيمة سئلت ام الدرداء ماذا كانت عبادة ابي الدرداء في بيته قالت كان اكثر شأنه التفكير والاعتبار كانت كان اكثر شأنه تفكر فليل له يعني او قيل له بابي الدرداء ترى التفكير عملاً؟ قال نعم هو اليقين. هو اليقين - [01:03:25](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساهل قال اه ابن عيينة الفكرة نور يدخل قلبك وربما تمثل بقوله اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة - [01:04:00](#)

قال عمر بن عبد العزيز الكلام بذكر الله عز وجل حسن والفكرة في نعم الله افضل العبادة قال بشر الحافي رحمه الله لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى لما عصوه - [01:04:27](#)

فحقنا التفكير في عظمة الله ثم التبعده لله بقلب خاشع التفكير في الصلاة مقصود به الخشوع. انسان يتفكر في كل كلمة يقولها في كل اية يتلوها. يناجي الله بها يسأل الله بها. هذا هو الخشوع في الصلاة - [01:04:44](#)

فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الخاشعين المتفكرين الذاكرين الله كثيرا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين - [01:05:05](#)

والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى ان آيجمع كلمة المسلمين على الحق في كل مكان وان بلادنا وبلاد المسلمين. أسأله تعالى ان يرحم المستضعفين في كل مكان. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من - [01:05:22](#)

طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسمائنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا اجعلوا الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ - [01:05:42](#)

وعلمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:06:02](#)